



ثانياً: تحسين الأوضاع الاقتصادية:

لا يختلف اثنان على أن أبناء الشعب

الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة

يعيشون أوضاعاً اقتصادية بالغة القسوة بعد أكثر من

أربع سنوات من الحصار، في وقت وصلت فيه مستويات

البطالة إلى أكثر من ٧٠٪، إلى جانب أن أكثر من ٧٥٪

من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر. إلى جانب

ذلك فإن عمليات الفساد المستشرية داخل مؤسسات

السلطة زادت من الأعباء على أبناء الشعب الفلسطيني.

من هنا فإن (إسرائيل) قررت أن تقوم بإلغاء عدد من

إجراءات الخنق الاقتصادي بحيث يشعر الناس بمدى

التحول في مستوى معيشتهم مع قدوم القيادة الجديدة،

بحيث يتوفر انطباع محدد لدى الناس بأن التحسن في

مستوى حياتهم المعيشية لم يكن لولا تم تعيين هذه

القيادة.

ثالثاً: منح القيادة دور في خطة «فك الارتباط»:

يعتبر شارون أن رحيل عرفات يوفر له فرصة ذهبية،

حيث إن رحيل عرفات يعفيه من الالتزام بوعده للشارع

الإسرائيلي بعدم الحديث مع قيادة السلطة، على اعتبار

أن القيادة الجديدة يمكن الحديث معها. شارون يرى

أهمية كبيرة في الحديث مع قيادة جديدة من أجل

تنفيذ خطة «فك الارتباط»، دون أن يتجاوز هذه الخطة

بحال من الأحوال. وجود قيادة متوافقة مع الخط

الإسرائيلي يعني أن تقوم هذه القيادة بتوفير المتطلبات

الأمنية لخطة فك الارتباط، عن طريق قمع حركات

المقاومة وتجريدها من مصادر قوتها. مع العلم أن

أهداف شارون من تنفيذ خطة فك الارتباط واضحة

تماماً ولا تحتاج إلى من يكشفها، فهو يريد أن يقضي

على أي فرص لتطبيق قرارات الشرعية الدولية

المتعلقة بالقضية الفلسطينية، واقتطاع الضفة

الغربية. ■

تلميع القيادة الجديدة

تدرك (إسرائيل) حقيقة أن الدين تراهن عليهم في

خلافة عرفات لا يملكون أي رصيد يمكن أن يشفع لهم

لدى الشعب، لذا فهي تخطط لبعث الحياة فيهم، عن

طريق تلميعهم بهذه الطريقة أو تلك. وفي الحقيقة أن

الأجهزة الأمنية والاستخبارية في الدولة العبرية قد

أعدت مخططاً لتلميع القيادات التي تراهن عليها في

خلافة عرفات. وتقوم آلية التلميع على ثلاث مركبات

أساسية:

أولاً: تخفيف الإجراءات الأمنية: تمارس

(إسرائيل) حالياً أقصى درجات الضغط الأمني على

أبناء الشعب الفلسطيني تترواح بين عمليات التوغل

والاغتيال وتدمير المنازل والاعتقال والاختطاف وقطع

مصادر الرزق عن الناس وترويع الأمنين، فضلاً عن

قطع الطرق الرئيسية التي تمثل شرايين الحياة

بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة،

إلى جانب عمليات الحصار التي حولت حياة مئات

الآلاف من الفلسطينيين إلى جحيم. من هنا فإن

(إسرائيل) تريد أن تخفف وطأة هذه الإجراءات بشكل

كبير على أن يتم عرض ذلك كما لو أنه إنجاز للقيادة

الجديدة، بحيث تقوم هذه القيادة بعرض هذه

الإنجازات للناس من أجل التديل على صدقيتها.

قنوات التلغزة الإسرائيلية أكدت أن قراراً صدر

للمباشرة في هذه التخفيفات فور الإعلان رسمياً عن

وفاة عرفات. لكن حتى الآن يرفض شارون قبول وجهة

نظر الأجهزة الأمنية، فهو يرى أن (إسرائيل) لا يمكنها

أن توافق على مقترح قادة الأجهزة الأمنية بوقف

عمليات الاغتيال فهو يريد أن تواصل أجهزتها الأمنية

عمليات الاغتيال على الأقل ضد من تعتبرهم الدولة

العبرية «قنابل منكتكة»، أي أنهم يشاركون بشكل فاعل

في تنفيذ العمليات الاستشهادية ضد دولة الاحتلال.

الوزراء في السلطة، ورئيس الوزراء الحالي أحمد قريع،
محمد دحلان وزير الأمن الأسبق في السلطة الذي انهارت
أسهمه بشكل كبير مؤخراً.

٢- قادة الأجهزة الأمنية في السلطة: الذين ترى فيهم

(إسرائيل) عنصراً بالغ الأهمية في تحقيق رهاناتها، سيما

فيما يتعلق بقمع المقاومة الفلسطينية وأجهزتها العسكرية.

وهناك نقطة بالغة الأهمية وهي أن (إسرائيل) لم

تعد تطالب بإجراء إصلاحات في الأجهزة الأمنية.

(إسرائيل) تدرك أن أي من الذين تراهن عليهم لا

يمكنه أن يحظى بثقة الشعب الفلسطيني، فمثلاً محمود

عباس الذي ترى فيه (إسرائيل) والولايات المتحدة وعدد

من الأنظمة العربية أنه أكثر قيادات منظمة التحرير

«أهلية»، لخلافة عرفات، لا يتمتع بأي قدر من الشعبية

داخل الشارع الفلسطيني. وليس محمود عباس فحسب، بل

كل الزمرة المحيطة به من الذين شاركوا في بلورة اتفاقية

أوسلو. مع العلم أن محمود عباس هو هدف مرحلي

لـ(إسرائيل). فحسب استطلاع قامت به قناة التلفزيون

العاشرة الإسرائيلية في أوساط الساسة وقادة الأجهزة

الأمنية تبين أن جميع هؤلاء يفضلون وزير الدولة لشؤون

الأمن السابق محمد دحلان على اعتبار أنه الأفضل الذي

يمكن أن يوفر البضاعة لـ(إسرائيل) أكثر من أي شخص

آخر، على اعتبار أن أبو مازن شخصية ضعيفة وتميل

«للحرد» في المواقع الصعبة كما يجمع الإسرائيليون الذين

التقوا به.

في ورقة عمل أعدتها وزارة الخارجية الإسرائيلية

بشكل سري وتم تقديمها لشارون، هناك توصية واضحة

بإشراك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول

العربية في دفع القيادة التي تراهن عليها (إسرائيل) قداماً.

وهناك تركيز خاص على الدور الذي يمكن أن تقوم به

مصر والأردن في مساعدة (إسرائيل) على تعزيز هذه

القيادة.



فلسطين المسلمة ٢١



الغد، الثاني عشر - كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٤ م